**الوحدة 1**

**حلقة عمل بشأن تنفيذ/تطبيق الاتفاقية على المستوى الوطني: المقدمة**

**نص المشارك**

تغطي هذه الوحدة المواضيع التالية:

* حلقات عمل لبناء القدرات من أجل تنفيذ/تطبيق اتفاقية اليونسكو بشأن صون التراث الثقافي غير المادي[[1]](#footnote-1).
* استخدام المواد اللازمة لبناء القدرات.
* تعريف التراث الثقافي غير المادي والصون وفقاً للاتفاقية.
* الموارد والمختصرات والمصطلحات.

1.1 منهج بناء القدرات

اعتمد المؤتمر عام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، في عام 2003 اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي دخلت حيّز التنفيذ في عام 2006. وقد صادق حتى الآن على الاتفاقية أكثر من ثلثي الدول الأعضاء في اليونسكو.

وطلبت اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي التي تشرف على تنفيذ الاتفاقية أن تقوم أمانة اليونسكو بتنظيم حلقات عمل على الصعيد العالمي تهدف إلى تعزيز القدرات على تنفيذ الاتفاقية. وقد قدّم عدد من الدول الأطراف دعماً مالياً سخياً للسماح للأمانة بإعداد مواد تدريبية وتدريب الميسّرين وتمويل أنشطة بناء القدرات.

**حلقات عمل لبناء القدرات**

قامت الأمانة بتنظيم سلسلة من حلقات العمل تغطي مواضيع مختلفة تتعلق بتنفيذ الاتفاقية مثل: تصديق الاتفاقية وتنفيذها على المستوى الوطني، وعملية حصر التراث الثقافي غير المادي القائمة على المجتمع المحلي والجماعة، والترشيحات لقائمتي الاتفاقية وسجلها، ووضع خطط للصون. كما توجد مواضيع أخرى قيد الإعداد. وتكيف حلقات العمل وفقاً لاحتياجات المشاركين وبلدانهم. ويتم تنظيم مناقشات تفاعلية بشأن مواضيع لها أهمية خاصة لدى المشاركين.

**المواد التدريبية**

تم وضع وتطوير المواد التدريبية اللازمة لحلقات العمل على يد خبراء معترف بهم دولياً في مجال التراث الثقافي غير المادي. وتتوزع هذه المواد، التي صممت لتكون قابلة للتكيف بسهولة للاحتياجات المحلية، على وحدات تشمل: ملاحظات الميسِّر، ونصوص المشارك، والعروض التقديمية (PowerPoint)، وتمارين، واختبارات، ومجموعة واسعة من دراسات الحالات. وتشير المواد التدريبية في أحيان كثيرة إلى مواد الاتفاقية وفقرات من التوجيهات التنفيذية، لذلك ينبغي أن تستخدم هذه النصوص خلال حلقات العمل.

وجرى اختبار المواد التدريبية من قبل الميسِّرين في حضرة جمهور متنوع من المشاركين في مختلف أنحاء العالم. وجميع المواد متاحة إلكترونياً للميسِّرين باللغة الإنجليزية. وتتوفر بعض الوحدات باللغات الفرنسية والاسبانية والبرتغالية والروسية والعربية.

وتُعتبر المناهج التدريبية الأساسية لبناء القدرات مشروعاً مفتوحاً وعملية متواصلة من حيث إعداد موضوعات جديدة وتحسين وتكييف المواد التدريبية القائمة استجابة لآراء الميسّرين والمشتركين ووجهات نظرهم ومواءمتها بصورة فعالة للاحتياجات المحددة لكل دولة. ولا تقتصر عملية التطوير والتحديث هذه على محتوى المناهج التدريبية فقط وإنما تشمل أيضاً تصميم هذه المناهج واسلوب عرضها من أجل زيادة فعاليتها التعليمية وجاذبيتها وسهولة استنساخها.

ولا يقتصر استخدام المواد التدريبية على حلقات العمل فقط، إذ إنها مصممة أيضا ًكمصادر للمعلومات تفيد المبادرات الطويلة الأجل مثل إعادة النظر بالسياسات والإصلاحات المؤسسية.

1.2 نبذة عن نص المشارك

يفيد نص المشارك كمرجع في حلقات العمل التدريبية ويمكن استخدامه أيضاً فيما بعد كمرجع للمشاركين لمساعدتهم في تنفيذ الاتفاقية. ويقدم نص المشارك معلومات عامة، وستوفر خلال حلقات العمل المزيد من التفاصيل والمعلومات الأساسية.

**الأيقونات**

تستخدم الأيقونات أو الرموز في النصوص المتعلقة ببناء القدرات من أجل جذب الانتباه إلى نص معين.

يعني رمز العين الإحالة إلى وحدة أخرى أو قسم من مواد بناء القدرات لا يرد في الوثيقة، أو الإحالة إلى *النصوص الأساسية*.

يعني رمز الورقة الإحالة إلى نص لا يشكِّل جزءاً من مواد بناء القدرات. ويمكن أن يشمل ذلك المواقع الشبكية والمقالات وغيرها من الموارد الخارجية.

يشير رمز علامة الاستفهام إلى معلومات ذات أهمية خاصة ينبغي الالتفات إليها وتذكّرها.

يشير رمز القلم إلى تمرين أو نشاط يشكل جزءاً من الوحدة. وتتطلب هذه التمارين الانتباه المناسب.

1.3 المحتوى

يغطي نص المشارك في حلقة العمل ذات الأيام الخمسة 13 وحدة، تتسم معظمها بطابع عملي وتتضمن مقترحات موجهة لمعظم الأطراف المعنية التي قد تشارك في تنفيذ الاتفاقية، والتي يمكن أو يجب أن تشارك في صون التراث الثقافي غير المادي. ومن المواضيع المتواتر ذكرها في هذا الدليل مكانة ودور "الجماعات المعنية" أي الشعوب التي ابتدعت التراث الثقافي غير المادي ومارسته ونقلته، ما يعبّر عن جانب أساسي من جوانب التركيز في الاتفاقية والتوجيهات التنفيذية.

وتقدم الوحدات الثلاث الأولى بشأن تنفيذ الاتفاقية لمحة عامة عن الاتفاقية والتوجيهات التنفيذية، والتعهدات التي تقطعها الدول على نفسها عند تصديق الاتفاقية والطرق الممكنة لتنفيذ الاتفاقية، ولاسيما صون التراث الثقافي غير المادي الموجود في الدول الأطراف في الاتفاقية.

**الوحدة 1** تُقَدِّم المشاركين لبعضهم البعض وتضع محتوى حلقة العمل في سياقهم وتقدم لمحة عامة عن هذه الحلفة.

**الوحدة 2** تُعرِّف باتفاقية التراث غير المادي.

**الوحدة 3** تناقش المفاهيم الأساسية للاتفاقية.

وتتناول معظم الوحدات التالية الأنشطة اللازمة، أو الموصى بها، لتطبيق الاتفاقية تطبيقاً فعّالاً وصون التراث الثقافي غير المادي وفق روحية الاتفاقية.

توفر **الوحدة 4** نظرة إجمالية عما يمكن أن تقوم به الدول الأطراف والأطراف الحاملة للتراث والمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات والمؤسسات الأخرى والخبراء من باب الإسهام في صون التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضي الدول الأطراف.

**الوحدة 5** تناقش لماذا وكيف ينبغي رفع مستوى الوعي بشأن التراث الثقافي غير المادي.

**الوحدة 6** تتناول مسألة تحديد التراث الثقافي غير المادي وحصره.

**الوحدة 7** تناقش لماذا وكيف ينبغي إشراك المجتمعات المحلية أو الجماعات المعنية في أي نشاط يتعلق بتراثها الثقافي غير المادي.

**الوحدة 8** تناقش العلاقة بين التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة.

**الوحدة 9** تناقش عملية الصون.

**الوحدة 10** تعرض وتناقش التوصيات التي تضمنتها الاتفاقية والتوجيهات التنفيذية بشأن وضع وتطوير السياسات وإنشاء المؤسسات في مجال التراث الثقافي غير المادي.

**الوحدة 11** تقدم لمحة عامة عن الترشيحات.

**الوحدة 12** تتناول التعاون والمساعدة على الصعيد الدولي.

1.4 التراث الثقافي غير المادي

تتضمن الاتفاقية عدداً محدوداً من التعاريف، ترد غالبيتها في المادة 2 ومنها تعريف مصطلحَي "تراث ثقافي غير مادي" و"صون". وبما أن هذين المفهومين هما الأكثر أهميةً في الاتفاقية، تم تناولهما في هذه الوحدة باختصار وبمزيد من التفاصيل في نص المشارك، الوحدة 3.

تقدّم المادة 2.1 من الاتفاقية تعريفاً واسعاً وجامعاً للتراث الثقافي غير المادي، ليستوعب أغراض الاتفاقية يرد نصه في ما يلي:

يُقصد بعبارة "التراث الثقافي غير المادي" الممارسات والتصوّرات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرّة بما يتّفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمّي لديها الإحساس بهويّتها والشعور باستمراريتها، ويعزّز من ثم احترام التنوّع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. ولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الاتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتّفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلّقة بحقوق الانسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة.

**الجملة الأولى من التعريف**

ينصب التركيز في الجملة الأولى على "الممارسات والتصوّرات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات" التي يؤديها الأشخاص ويطوّرونها وينقلونها – ويُشار اليها بشكل عام بـ "عناصر التراث الثقافي غير المادي". أما "ما يرتبط بها من "آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية"، فلا تدخل في معنى تعريف التراث الثقافي غير المادي إلا في جزء منه، أي من حيث -ارتباطها بمظاهر التراث الثقافي غير المادي. ولا يُشار اليها على أنها عناصر من التراث الثقافي غير المادي وليس لها بالتالي قيمة تراثية مادية مستقلة بذاتها خارج سياق ارتباطها بعناصر التراث غير المادي. وتحدد الجملة الأولى أيضاً الأشخاص المخوّلين بتقرير ما ينتمي الى تراثهم الثقافي وما لا ينتمي اليه.

**الجملة الثانية من التعريف**

تفيد الرسالة الرئيسة في الجملة الثانية من التعريف بأن التراث الثقافي غير المادي هو تراث حيّ يتناقله الأشخاص داخل الجماعات وهو في تغيّر دائم. ويؤدي التراث الثقافي غير المادي وظائف مهمّة بالنسبة الى الجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين ويتيح فهم التنوّع الثقافي والابداع البشري والترويج لهما.

**الجملة الثالثة من التعريف**

يؤثّر التراث الثقافي غير المادي تأثيراً عميقاً على الجماعات ويؤدي دوراً في إقامة العلاقات فيما بينها. كما يمكنه أن يؤثّر على البيئة والعكس صحيح. وبالتالي، تشير المادة 2.1 إلى أن التراث الثقافي غير المادي لا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الاتفاقيةإلا إذا: (أ) كان يتّفق مع حقوق الانسان والتنمية المستدامة و(ب) كان يروّج "للاحترام المتبادل" بين الجماعات والمجموعات والأفراد.

وعلى ضوء التعريف الوارد في المادة 2.1، حددت الاتفاقية في المادة 2.2، المجالات التي يتجلى فيها التراث الثقافي غير المادي، وذلك من باب التوضيح وليس الحصر:

(أ) التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي

(ب) فنون وتقاليد أداء العروض

(جـ) الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات

(د) المعارف والممارسات المتعلّقة بالطبيعة والكون

(هـ) المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.

لمزيد من المعلومات، انظر نص المشارك، الوحدة 3: "مجالات التراث الثقافي غير المادي".

1.5 الصون

تعرّف المادة 2.3 من الاتفاقية "الصون" بوصفه التدابير الرامية إلى استدامة التراث الثقافي غير المادي. وغالباً ما تجري إعادة صياغة هذه الجملة لتعني الممارسة المستمرّة للتراث الثقافي غير المادي ونقله مع الإبقاء على قيمته ووظيفته بالنسبة إلى الأشخاص المعنيين. وقد تهدف تدابير الصون إلى إنشاء ظروف عامة مؤاتية يمكن فيها أن يزدهر التراث الثقافي غير المادي الموجود في بلد ما. وقد تستهدف تدابير الصون أيضاً عناصر محدّدة من التراث الثقافي غير المادي أو مجموعات من العناصر تواجه تهديدات أو مخاطر تحدق باستدامتها.

ويشكّل تطبيق تدابير صون التراث الثقافي غير المادي على مختلف المستويات مهمّة تعرب الأسرة الدولية بشكل متزايد عن استعدادها لدعمها، كما هو ظاهر من خلال المصادقة السريعة على الاتفاقية (أنظر أيضاً المادة 19.2).

وبما أن صون التراث غير المادي يعني الحرص على استمرار ممارسته اليوم من دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على الاستفادة منه في المستقبل، فهو قد يساهم في جداول أعمال التنمية المستدامة ويستفيد منها. وقد عرّفت لجنة برونتدلاند سنة 1987 التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبّي حاجات الحاضر من دون أن تمسّ بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها"[[2]](#footnote-2).

للمزيد من المعلومات بشأن مفهوم الصون، انظر نص المشارك، الوحدة 3 والوحدة 9.

1.6 الموارد والمصادر

سيُزوّد المشاركون في حلقات العمل بنسخ إلكترونية أو ورقية من *النصوص الأساسية لاتفاقية عام 2003* المتاحة باللغات العربية والصينية والإنكليزية والفرنسية والروسية والإسبانية. ويتضمن هذا المنشور نصّ الاتفاقية وتوجيهاتها التنفيذية والنظام الداخلي لهيئتي الاتفاقية واللوائح المالية وعدداً من الملاحق. وبالإمكان تحميل كل النصوص التي يتضمّنها من موقع الاتفاقية الالكتروني. ويمثل الموقع الالكتروني للتراث غير المادي، [<http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00001>](http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&amp;pg=00001)، الذي تديره أمانة الاتفاقية مصدر كل الوثائق ذات الصلة والمعلومات الإضافية مثل:

* النسخ الستّ الرسمية للاتفاقية. وقد تُرجمت الاتفاقية بشكل رسمي أو غير رسمي إلى عدد كبير من اللغات. ويتوفّر العديد من هذه النسخ المُترجمة على الموقع التالي:

[http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00102](http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&amp;pg=00102)

* معلومات عن هيئتي الاتفاقية، بما في ذلك تقارير مفصّلة عن اجتماعاتهما وقوائم بقراراتهما.
* معلومات بشأن الاجتماعات المتعلّقة بالتراث الثقافي غير المادي التي نظمتها اليونسكو أو شاركت بتنظيمها منذ عام 1992 فصاعداً:

http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00015

* معلومات عن المنظمات غير الحكومية المُعتمدة:

<http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=331>

* مجموعة أدوات تعليمية تفسّر ما هو التراث الثقافي غير المادي وما الغرض من صونه:

[http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00018](http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&amp;pg=00018)

* عرض للعناصر المُدرجة في قائمتَي الاتفاقية والمشاريع أو البرامج المُدرجة في سِجِلّ أفضل ممارسات الصون: [http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00011](http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&amp;pg=00011)
* الاستمارات التي يجب استخدامها لترشيح عناصر لقائمتَي الاتفاقية (بالإنجليزية والفرنسية فقط)، وترشيح ممارسات الصون بهدف إدراجها في سجل أفضل ممارسات الصون، وطلب المساعدة الدولية، واعتماد المنظمات غير الحكومية، والتقارير الدورية. وهي متاحة على الموقع التالي:

<http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?pg=00184>

للاطلاع على عمل المنظمة العالمية للملكية الفكرية حول الملكية الفكرية وأشكال التعبير الثقافي التقليدية، انظر <http://www.wipo.int/tk/en/resources>

تتوفّر مجموعة تتنامى باطراد من المنشورات بشأن اتفاقية التراث الثقافي غير المادي وتطبيقها.

انظر على سبيل المثال:

* Blake, J. 2006. *Commentary on the UNESCO 2003 Convention on the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage*. Leicester, Institute of Art and Law.
* Hottin, C. and Khaznadar, C. (eds). 2011. *Le patrimoine culturel immatériel, premières expériences en France*. Internationale de l’imaginaire, new series, No. 25. Paris, Maison des Cultures du Monde/Babel.
* Smith, L. and Akagawa, N. 2009. *Intangible Heritage* (Key Issues in Cultural Heritage). London/New York, Routledge.
* UNESCO. 2004. *Museum International*. No. 221/222: Intangible Heritage.
* المقالات التي تتعلّق بالتراث غير المادي وتستند إلى دراسة حالات والتي تنُشر في المجلات المتخصصة، مثل *المجلة الدولية للتراث غير المادي* International Journal of Intangible Heritage *والمجلة الدولية للدراسات التراثية International Journal of Heritage Studies.*
* كما أصدر المركز الدولي للإعلام والربط الشبكي في مجال التراث الثقافي غير المادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادي (http://www.ichcap.org/eng/index/index.php) ومركز اليونسكو الثقافي في آسيا والمحيط الهادي (<http://www.accu.or.jp/ich/en/>) عدداً من التقارير ودراسات الحالات ذات الصلة بالتراث الثقافي غير المادي على موقعيهما على الإنترنت.

1. يشار إليها في كثير من الأحيان باسم "اتفاقية التراث غير المادي" أو "اتفاقية 2003"، وسيشار إليها باسم "الاتفاقية" في هذه الوحدة. [↑](#footnote-ref-1)
2. اللجنة العالمية حول البيئة والتنمية (لجنة برونتلاند)، 1987، "مستقبلنا المشترك"، أوكسفورد، مطابع أوكسفورد

   World Commission on Environment and Development (the Brundtland Commission)*,* 1987, [*Our Common Future*](http://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N87/184/67/img/N8718467.pdf?OpenElement), Oxford, Oxford University Press. [↑](#footnote-ref-2)